SECOURS ISLAMIQUE FRANCE
الإغاثة الإسلامية فرنسا

> أفضل الصدقة سقي الماء.
> حديث

الماء وخدمات الصرف الصحي

الحق في الماء و في خدمات الصرف الصحي للجميع

« يعد الحق في الماء الشروب و في الصرف الصحي حقا أساسيا من حقوق الإنسان، يمكنه من الاستمتاع بالحياة »، كالحق في الغذاء و في الصحة. و رغم اعتراف منظمة الأمم المتحدة بالحق في الماء في شهر 2010 يوليو و بالتقدم الذي تم إنجازه، تبقى الوضعية مصدر قلق: قرابة 800 مليون شخص لا يتوفرون على إمكانية ولوج مورد محسن[1] للماء و 2,5 مليار شخص لا يتوفرون على خدمات أساسية كالمراحيض و دورات المياه. توجد 80% من ساكنة العالم في مناطق حيث سلامة الماء معرضة للخطر و يتوفى قرابة مليون طفل كل سنة إثر الإصابة بالإسهال[2]، جراء نوعية المياه الرديئة.

عند وضع إدارة فعالة للموارد المائية و لخدمات التطهير السائل، فذلك يولد أثرا ووقعا كبيرين على التنمية، خاصة على مستوى الصحة، و الزراعة، و تربية الماشية،... و تعد ندرة المياه و ضعف التطهير السائل كابحين رئيسيين لتطور مجتمع ما و يجعلان الفئات الفقيرة أكثر هشاشة. في سبتمبر 2015، خلال انعقاد الدورة ال 70 للجمعية العامة للأمم المتحدة، التزمت الدول ببرنامج الإنماء المستدام المؤلف من 17 هدف « تحويل عالمنا بدءاً من الآن ولغاية 2030 ». تأتي هذه الأهداف لتحل محل الأهداف السابقة للألفية. يشدّد الهدف السادس على حق الشعوب بالحصول على مياه الشرب وعلى خدمات الصرف الصحي وبإدارة أفضل لمصادر المياه. الالتزام السياسي كبير ويجب ان يترجم الى أفعال ملموسة في مختلف البلدان.

مشاريع متواصلة للتخفيف من مشاكل الماء و التطهير السائل

في أفريقيا جنوب الصحراء، يتلازم الفقر و ندرة المياه. تسجل هذه المنطقة من العالم إشكاليات عدة من حيث الولوج إلى الماء و إلى الخدمة الأساسية لتطهير السائل، مما يؤثر تأثيرا كبيرا على الوضعية الاقتصادية و على نسبة الوفيات بين الأطفال.

و أما التشاد، فهو يعكس هذه الحقيقة المرة و التي يعاني منها عدة بلدان في المنطقة، ف 7% من الساكنة فقط هي التي تستفيد من مرافق محسنة لتطهير السائل و 30% من الساكنة القروية هي التي يمكنها الحصول على الماء الشروب[3]. منذ سنة 2008، طورت سكور إسلاميك فرنس (الإعانة الإسلامية فرنسا) برنامجا للمياه في القرى، يهدف إلى تسهيل الولوج إلى الماء الشروب و إلى التطهير السائل للفئات المستقرة و لشبه الرحل في منطقة وسط التشاد. فقد تم حفر أكثر من 300 بئر، 140 منها تم تزويدها بمضخات تعمل بقوة سحب بشرية و تم إنجازها بالشراكة مع اليونيسيف[4]. بالإضافة إلى ذلك، تم تزويد شمال و ضاحية مدينة ندجامنا بسبعة أنظمة لتجميع الماء الشروب تعمل بالطاقة الشمسية، بالشراكة مع اليونيسيف، مما مكن من تلبية الحاجيات من الماء لفائدة أكثر من 85 000 شخص.

تختلف الحاجيات حسب البلدان. في البلدان التي تعاني من مشكل في التزود بالماء الشروب، تطور سكور إسلاميك فرنس (الإعانة الإسلامية فرنسا) مشاريع حفر آبار، و توفير مضخات للماء، و قنوات... أما في البلدان حيث يتوفر الماء و لكنه غير صالح للشرب، تركز برامج سكور إسلاميك فرنس أكثر على معالجة المياه المستعملة، إيجاد مراحيض و دورات للمياه، مراقبة جودة الماء أو معالجة المياه الملوثة.

في إطار برامجها في باكستان، و إثر فيضانات سنة 2010، تعين على سكور إسلاميك فرنس (الإعانة الإسلامية فرنسا) أن تواجه مشاكل ضخمة من حيث خدمات التطهير السائل و من حيث مراقبة جودة الماء. و لهذا الغرض، و بالتعاون مع مركز إدارة الأزمة التابع لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، وضعت الفرق المتواجدة في عين المكان برنامجا لتحسين خدمات الصرف الصحي في سهل سوات في أفق تحسين الولوج إلى الماء الشروب و إلى المرافق الصحية لفائدة 50 000 شخص، و تحسيسهم حول النظافة الشخصية للوقاية من ظهور الأمراض المتعلقة بالمياه.

[1] ماء شروب من نوعية جيدة

[2] المصدر: بطاقة المعلومات، «المستقبل الذي نريد، الماء الشروب و التطهير السائل» قسم المعلومات بمنظمة الأمم المتحدة

[3] المصدر: تقرير التشاد، «الولوج إلى الماء: صلة وثيقة لفك العزلة»، سكور إسلاميك فرنس (الإعانة الإسلامية فرنسا) *« Au plus près des exclus de l'accès à l'eau »*

[4] اليونيسيف: صندوق الأمم المتحدة للطفولة

Photos credits : © SIF/Vali Faucheux